فلما مضى بعض الليل قال الأخضر لابن سلمة يا أبا الأزهر قد ابهار الليل وساعدك القمر فأوقع بقهقهة ابن سريج وأصب معناك فاندفع يغني .

صوت .

(تَجَنَّتْ بلا جُرْمٍ وصَدّتْ تغضّباً ... وقالت لِتِرْبَيْها مقالةَ عاتِب) .

(سَيَعْلَمُ هذا أنَّنِي بنتُ حُرَّةٍ ... سأمنَعُ نَفْسِي من ظُنُونٍ كَوَاذِبِ) .

(فقُولِي له عنَّا تَنَحَّ فإنّنا ... أَبِيَّاتُ فُحْشٍ طَاهِرَاتُ المَنَاسِبِ) .

الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يزفن ويقول أبشر حبيبي فلأنت أفضل من شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة للأخضر نعم المساعد على هم الليل أنت فأوقع بنوح ابن سريج ولا تعد معناك فاندفع يغني .

صوت .

(فلمّا التَقَيْنا بالحَجُون تَنَفَّسَتْ ... تَنَفُّسَ محزونِ الفُؤَاد سَقِيمِ) .

(وقالتْ وما يَرْقَا من الخَوْفِ دمعُها ... أقَاطِنُها أم أنتَ غيرُ مُقِيم) .

(فإنّا غداً تُحْدَى بنا العِيسُ بالضُّحَى ... وأنت بما نَلْقَاه غيرُ عَلِيمِ) .

(فقَطَّعَ قَلْبي قولُها ثم أَسْبَلَتْ ... مَحَاجِرُ عَيْني دمعَها بسُجُومِ)